ابن المنخَّل الشِلبي الأندلسي (ت في حدود ٥٦٠ هـ)
حياته وما تبقى من شعره
جمع وتوثيق ودراسة

أ. م . د. ازاد محمد كريم الباجلاني
قسم اللغة العربية – كلية التربية الأساسية
جامعة كرميان

ابن المنخَّل الشِلبي الأندلسي (ت في حدود ٥٦٠ هـ) حياته وما تبقى من شعره -جمع وتوثيق ودراسة-

أ. م . د. ازاد محمد كريم الباجلاني

قسم اللغة العربية – كلية التربية الأساسية
جامعة كرميان

تأريخ تقديم البحث: ١٣/ ٧/ ١٤٤٤ هـ تأريخ قبول البحث: ٨/ ٩/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

هذا جمع وتوثيق ودراسة لشعر ابن المنخَّل الشِلبي ، أحد شعراء الأندلس ، وهو من الأعلام غير المشهورين ، ممن عاشوا في القرنين الخامس والسادس للهجرة . الذي لم يعط حقه من البحث والدراسة قديماً وحديثاً ، وقد أتت عوادي الزمن على أكثر شعره ؛ إذ نجزم أن هذا ليس كل شعره. وعلى كلٍّ فقد رتَّبنا ما تبقى منها في هذا المجموع بحسب القوافي ، ورقَّمنا الأبيات والوحدات الشعرية ، وقدمنا للشعر المجموع دراسة موجزة عن حياة الشاعر ، وأبرز السمات الفنية والموضوعية لشعره ، ومن الله التوفيق والسداد .

الكلمات المفتاحية: الشعر _ الأندلس _ الأعلام _ التحقيق _ دراسة

Ibn al-Mankhil Chalabi Al , Andalusi (d. within 560 AH) His life and what is left of his poems Collection, documentation, and study

Dr. Azaad Muhammad Karim Al-Bajlani
Department of Arabic Language – Faculty of Basic Education
Garmian university
Submission date: Raj.13, 1444 AH Acceptance date: Ram.8,1444 AH

Abstract:

This is a collection, documentation and study of the poetry of Ibn al-Mankhil al-Shalabi, one of the poets of Andalusia, who is one of the famous figures, who lived in the fifth and sixth centuries of the Hijra. He who was not given his right of research and study, old and new, and the valleys of time have come to most of his poetry, as we are certain that this is not all of his poetry. In any case, we have arranged the rest of them in this collection according to rhymes, and numbered verses and poetic units, and we presented with the collected poetry a brief study of the life of the poet, and the most prominent artistic and objective features of his poetry, and may Allah grant us success in our endeavours.

key words: Poetry, Andalusia, flags, investigation, study

القسم الأول

ابن المنخَّل الشِلبي الأندلسي

دراسة في حياته ونتاجه الشعري

١- حياته (الهوية والمكونات المعرفية):

هو محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن المنخَّل المهْريّ، الأديب الشِّلْبيُّ، المكنى بأبي بكر، والمشهور بابن المنَخَّل الشِلبي. شاعر أندلسي من أهل شِلْب، وهو من أعلام الأدباء فيها، كما يثني عليه أغلب من ترجم له وأورد اسمه بين الأعلام(١).

ولا يذكر من ترجم له الشيء الكثير عن حياته، ولسنا نعرف شيئاً واضحاً عن نشأته، وكحال الكثير من الأدباء وشعراء الأندلس لم يصلنا نتاجه الشعري مجموعاً. مع إثبات من ترجم له أنه كان له ديوان شعر مدون، لكن - يا للأسف - لم يصلنا هذا الديوان(٢).

---

(١) ينظر ترجمته في: التكملة لكتاب الصلة، (تحقيق: د. بشار عواد): ٢ / ١٧٦، و (تحقيق: د. عبد السلام الهراس): ٢ / ٢٧ _ ٢٨، جنى الأزاهر النضيرة: ١٢١، الذيل والتكملة: مج ٤ / السفر ٦ / ١٠٤، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ١٢ / ٢٠٢، المستملح: ٦١، الوافي بالوفيات (تحقيق: محمد إبراهيم بن عمر): ٢ / ٧، و (تحقيق: أبو عبد الله الأسيوطي): ١ / ٣١٠، الأعلام: ٥ / ٢٩٥ -٢٩٦، الجامع: ٣ و ٤ / ٢٨٢، تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ: ٥ / ٤٠٣.

(٢) ينظر: التكملة لكتاب الصلة، (تحقيق: د. بشار عواد): ٢ / ١٧٦، و (تحقيق: د. عبد السلام الهراس): ٢ / ٢٨، الذيل والتكملة: مج ٤ / السفر ٦ / ١٠٤، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ١٢ / ٢٠٢، المستملح: ٦١ .

وإلى جانب كونه شاعراً، كان مشاركاً في علم الكلام، ذا خط حسن، مع صلاحٍ وخير[١].

وقد ذكر وروى شعره أبو الربيع بن سالم[٢]، الذي روى وأخذ شعر ابن المنخَّل من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الملك الشِلبي[٣]،وهذا الأخير كان يأخذ الشعر عن لسان الشاعر، أو ينقل من ديوانه[٤].

كان له ابن اسمه عبد الله، وكنيته أبو محمد[٥]، وله مشاركة في نظم الشعر، لكن لم يصلنا شعره، فجلّ ما وصل منها نصان: أحدهما يُنسب لوالده في مصادر ترجمته، بهذا يكون المتبقي من شعره قصيدة واحدة طويلة قالها في المديح. وهي في مديح وتهنئة أمير المؤمنين أبي يعقوب يوسف حينما حضر صلاة العيد بقرطبة: (من الكامل)

---

(١) ينظر: التكملة لكتاب الصلة، (تحقيق: د. بشار عواد): ٢ / ١٧٦، و (تحقيق: د. عبد السلام الهراس): ٢ / ٢٨، الذيل والتكملة: مج ٤ / السفر ٦ / ١٠٤، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ١٢ / ٢٠٢، المستملح: ٦١ .

(٢) هو الإمام الحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي، كان من كبار رجال الحديث، ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٢٣ / ١٣٤.

(٣) لم أصل إلى ترجمته فيما بين يدي من مصادر.

(٤) ينظر: التكملة لكتاب الصلة، (تحقيق: بشار عواد): ٢ / ١٧٦، و (تحقيق: عبد السلام الهراس): ٢ / ٢٨، الذيل والتكملة: مج ٤ / السفر ٦ / ١٠٤، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ١٢ / ٢٠٢، المستملح: ٦١ .

(٥) ينظر: التكملة لكتاب الصلة، (تحقيق: بشار عواد): ٢ / ١٧٦، و (تحقيق: عبد السلام الهراس): ٢ / ٢٨، الذيل والتكملة: مج ٤ / السفر ٦ / ١٠٤، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ١٢ / ٢٠٢، المستملح: ٦١ .

شَرَفُ الخِلافَة أنْ ملكتَ زِمامَهَا
وغَدَوْتَ مِنْ عقب الإمام أمامها

واقَتْكَ تَبْتَدِر الرضى إذْ رُمْتَها
ولَشَدَّ مَا امْتنَعت على مَنْ رامَها

طَبَع الإلهُ لَهَا حُساماً صَارِماً
يَحْمي جَوَانِبَها فكُنْتَ حُسامَهَا

ورأتْ عُداةُ اللهِ أنَّ حِمَامَهَا
مِنْ قَيْس غيلانٍ فكنتَ حِمَامَها

فعَلى رماحِك أن تشُقَّ جُيُوبَهَا
وعَلى سُيُوفِك أنْ تُفَلِّقَ هامَهَا

وعلى جُيُوشِك أنْ تُدَوِّخ أرضَهَا
وتدُوسَ في عَرصاتِها أصْنَامَهَا

وعلى الخِلافَةِ أن تَلُوذَ بسَيِّدٍ
يُجْرِي على سُبُلِ الهُدَى أحْكامَها

ملكٌ يجيرُ على الزَّمانِ، فإن تُضِم
حرّاً بوادِيه اللَّيالي، ضَامَهَا

قسْطاسُ عَدْلٍ لا يَمِيلُ، فإنْ رَأى
مَيْل الشَّريعة أمَّها فأقامَهَا

يُطْفِي الحُروبَ إذَا توهَّجَ جمْرهَا

ولرُبَّمَا خَمَدتْ فشبّ ضِرامُها[1]

وكان سريع البديهة، منذ طفولته، مشاركاً للنظم مع والده، فقد أوردت المصادر التي ترجمت لهما حكايته في إجازته للشعر الذي كان يقوله له: فقد (كان بين ابن المنخَّل هذا وابن الملاح صداقةٌ من الشباب إلى الهرم، ونشأ ابناهما على مثل ذلك، إلى أن وقع بينهما ما يقع بين الناس، فَعَتَبَ ابن المنخل على وَلَدِه إقْذاعه فيه، فأنشده ولدُه هجاء لابن الملاح ولولده فيهما، وكانا يسيران على واد فيه ضفادع تَنِقُّ، فقال أبو بكر بن المنخل:

تَنِقُّ ضَفَادِعُ الْوَادِي

فقال ابنه:

بِصَوْتٍ غَيْرِ مُعْتَادِ

فقال ابن المنخَّل:

كأنَّ ضَجِيجَ مُعْوِلِهَا

فقال ابنه:

بَنُو الْمَلَّاحِ في النَّادي

فقال ابن المنخل:

---

(١) تاريخ المن بالإمامة: ٤٩٠ ــ ٤٩٦ ،وينظر: تحفة القادم: ٨٦ ــ ٨٧، المقتضب من كتاب تحفة القادم: ١١٩، الوافي بالوفيات: ١٧ / ٢٩٣ ــ ٢٩٤.

وَتَصْمُتُ مِثْلَ صَمْتِهِمُ

فقال ابنه:

إذَا اجْتَمَعُوا عَلَى زَادِ

فقال ابن المنخل:

فَلَا غَوْثٌ لِمَلْهُوفٍ

فقال ابنه:

وَلَا غَيْثٌ لِمُرْتَادِ(١)

فقال له ابن المنخَّل:(أحسنتَ والله ما منها قسيم إلَّا وقد كنتُ أجزْتُه بما وقع عليه خاطرُك وهذا عندي ليس بنكير على معاصر مع معاصر فكيف على ولد مع والد)(٢).

وفاته:

عاش ابن المنخَّل في نهاية القرن الخامس، وامتد به العمر إلى أن عبر النصف الأول من القرن السادس. وقد أشار بنفسه إلى طول المدة التي عاشها، وذلك من خلال بيتين من الشعر قالهما في نهاية عمره، يقول فيهما:

مَضَتْ لِيَ سبعٌ بَعْدَ سَبْعِينَ حَجَّةً

وَلِي حَرَكاتٌ بَعْدَها وَسُكُونُ

---

(١) جنى الأزاهر النضيرة: ١٢٣ ــ ١٢٤، وينظر: نفح الطيب: ٣ / ٥٢٠ ــ ٥٢١، المغرب: ١ / ٣٨٧ ــ ٣٨٨، رايات المبرزين: ٥٧ ــ ٥٨. وينظر: مجموع شعره: النص رقم (٦).

(٢) زاد المسافر: ١٣٠ .

فَيَا لَيْتَ شِعْري أيْنَ أو كَيْفَ أو

يكونُ الَّذي لابُدَّ أنْ سَيَكُونُ[١]

وبهذا يمكننا أن نستنتج أنه ولد بعد (٤٨٠ هـ)[٢]. وكانت وفاته في حدود الستين وخمس مئة للهجرة[٣]. ويذكر الصفدي في وفاته أنه توفي في عشر الستين وخمسة مئة، أي بين (٥٦١ ــ ٥٦٩) للهجرة[٤].

أبرز ما قيل فيه وفي شعره:

ــ قال ابن الإمام الشلبي الإستجي (ت ٥٦٠ هـ) في كتابه المقتضب من كتاب سِمط الجمان:(ذو الشَّارة والبهاء، والمنظر الرَّائق والرَّواء، الذي إن تكلَّم أصمتَ لهجَةَ العَجَّاج، أزِمَّة بهجة النَّضر بن حجَّاج، أهْضتْهُ هِمةٌ سِماكية، وأيَّدتْهُ آدابٌ أصمعِيَّة، وسَوَّدتهُ نفسٌ عِصاميَّة، ومن كلامهِ ما يُلْحِقُهُ بالأعيان، ويُثبته في شُعراءِ الأوان)[٥].

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (١٥) .

(٢) يرجح (د. عمر فروخ) في حاشية ترجمته لابن المنجَّل في كتابه تاريخ الأدب العربي: ٥ / ٤٠٣، أن مولده كان نحو (٤٤٠ هـ)، وأرى أن في هذا الترجيح مبالغة ؛ لأن وفاته كانت في حدود (٥٦٠ هـ)، وقد صرح في شعره الذي قاله في نهاية حياته أنه عاش (٧٧) حجة، بهذا لا يمكن أنه عاش بعد نظمه لهذين البيتين (٥٠) سنة أخرى ــ حسب رأي د. عمر فروخ ــ، والله أعلم..

(٣) ينظر: التكملة لكتاب الصلة، (تحقيق: د. بشار عواد): ٢ / ١٧٧، و (تحقيق: د. عبد السلام الهراس): ٢ / ٢٨، الأعلام: ٥ / ٢٩٥، الجامع: ٣ و٤ / ٢٨٢ .

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات (تحقيق: محمد ابراهيم بن عمر): ٢ / ٧، و (تحقيق: أبو عبد الله الأسيوطي): ١ / ٣١٠ ، تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ: ٥ / ٤٠٣ .

(٥) المقتضب من كتاب سِمط الجمان: ٨٧ .

_ قال ابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) في كتابه التكملة لكتاب الصلة: (أحد الأدباء المتقدمين والشعراء المجودين وكان حسن الخط جيد الضبط يشارك في علم الكلام مع صلاح وخير وشعره مدون)[١].

_ قال الرعيني (ت ٦٦٦ هـ) في كتابه جنى الأزاهر النضيرة: (هذا رجل بنى للسؤدد قِباباً، وأقام للشرف هضاباً، فَرَعَتْ مَعْلُوَّاتُه الجوزاء، وناصبت مأثُوراتُه العَوَّاء، إلى دين أخلَصَتْ سرائِرُهُ، واستحصدتْ مرائِرُهُ. وأما أدبه فكالبحر الزاخر، يُزرِي بالدُّرِّ الفاخر)[٢].

_ قال المراكشي (ت ٧٠٣ هـ) في كتابه الذيل والتكملة: (كان متقدماً في المعرفة بالأدب شاعراً مجيداً، حسن الخط، مشاركاً في علم الكلام، مع صلاح وخير، وشعره مدون)[٣].

_ قال الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في كتابه (الوافي بالوفيات): (أحد الشعراء المجودين وكان يعرف علم الكلام)[٤].

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، (تحقيق: د. بشار عواد): ٢ / ١٧٦، و (تحقيق: د. عبد السلام الهراس): ٢ / ٢٧ _ ٢٨.

(٢) جنى الأزاهر النضيرة: ١٢١ .

(٣) الذيل والتكملة: مج ٤ / السفر ٦ / ١٠٤.

(٤): الوافي بالوفيات (تحقيق: محمد إبراهيم بن عمر): ٢ / ٧، و (تحقيق: أبو عبد الله الأسيوطي): ١ / ٣١٠.

ـ قال الدكتور عمر فروخ في كتابه تاريخ الأدب العربي: (كان ابن المنخَّل الشِلبي أديباً ومن الشعراء المجودين وذوي النَفَس العالي على عَمود الشعر القديم، بارعاً في الوصف والحماسة، كما كان مُشاركاً في علم الكلام)[١].

ولقبه (ابن المنخَّل) شاركه فيه بعض الأعلام، ولدفع هذا الالتباس نذكر فيما يلي أهم من اشتهر بهذه التسمية إلى جانب شاعرنا:

ـ محمد بن عبد الملك بن منخل بن محمد بن مشرف النفزي، أبي عبد الله بن منخل[٢].

ـ محمد بن مُنَخَّل من أهل شاطبة يعرف بالحداد ويكنى أبا عبد الله[٣].

ـ عبد الله بن أبي أحمد بن محمد بن منخل بن زيد الغافقي، من أهل غرناطة، يكنى أبا محمد توفي في (٧٣١ هـ)[٤].

٢ ـ شعره:

أ ـ الأغراض والسمات الموضوعية:

نظم ابن المنخَّل في أغراض وموضوعات شعرية، جاءت على شكل مقطعات شعرية، وقصائد متوسطة الطول، وكذلك قصائد طويلة، كانت تمثل موهبته الشعرية.

---

(١) تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ: ٥ / ٤٠٣ .

(٢) ينظر: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي: ١٢٥ .

(٣) ينظر: التكملة لكتاب الصلة ، (تحقيق: د. عبد السلام الهراس): ١ / ٣٤٦.

(٤) ينظر: الديباج المذهب: ٤٤٤ ـ ٤٤٥ .

فقد نظم في المديح في مناسبات شتى، كذلك الغزل والتهنئة والشيب والشباب. والمتفحص لشعره الذي وصلنا، يجد أنه لم يركز على غرض شعري أو موضوع، وإنما ينظم شعره حسب الموقف أو الحاجة، فقد كانت الإجابة عن شعر وجه إليه، أو تغزله في مجلس أنس، مواقف يستدعي منه نظم الشعر، دونما إعمالٍ وإرهاقٍ للفكر، في البحث عن المفردات أو المعاني. مع ذلك فشعره في هذه المواقف لا يختلف عن غيرها مما نظم من شعر.

ففي المديح نجده يُسبغ على الممدوح الصفات التي تليق به من شجاعة وحسن قيادةٍ، إلى جانب البأس والذكاء، والكرم والجود، ومناسبة الفتح والانتصار على الأعداء، كانت عنده تستوجب المدح والثناء، فها هو يخاطب خليفة الموحدين أبو محمد عبد المؤمن بن علي(ت ٥٥٨ هـ)[1]، عندما عبر إلى الأندلس، وأقام مجلسه في جبل طارق، فقال فيه ابن المنخَّل مهنئاً ومادحاً، في ذلك الجمع:

فتَحتمْ بلاد الشرق فاعتمدُوا

فإن نسيمَ النصر بالفتْح قد هبَّا

أصَرتم إليه الخيلَ وهي أجادلٌ

فسالتْ بكم بحراً وطارتْ بكم ركبا

ودسْتُم بها هاماتِ كلّ مضلّل

(١) عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلى بن مروان، أبو محمد، التاجري الكومي، أمير المؤمنين، مؤسس دولة الموحدين في المغرب العربي الكبير والأندلس. ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ٢٠ / ٣٦٦، معجم أعلام الجزائر: ١ / ٢١٨.

ولم تتركُوا عجماً هناك ولا عُرْبا

رميتُم بها مثلَ السِّهام فأصبحتْ

كُماتُهم صرعى وأموالهُم نهْبَا

ومنها:

كذلكَ من يَلقى الخَلِيفَة تلْقَه

بَشائرُ يستجْلِي بها السَّهْلَ و الرّحْبا

نسيْنَا بِهِ أبناءنا وديارنا

فها نَحْنُ لا نرتاح إن ذَكرُوا شِلبا

ويستمر في مديحه في هذه القصيدة إلى أن يصل إلى وصف الجند الذين شاركوا في المعركة، فهم كالقداح في خفتهم ونشاطهم وسرعة حركتهم في إقبالهم للمعركة؛ إذ يقول:

عليها رجالٌ كالقِداح، وإنَّما

يكونُونَ في الهيجَاءِ هِنْديةً قضْبا

ويُجسِّد ابن المنخَّل مدى التلاحم بين القائد وجنده، وفيها يشيد بالبطولة الحربية للخليفة عبد المؤمن في المعارك، وإبراز التفاعل بين القائد وجنده في القتال، فقد صور الخليفة فارساً يتقدم الفرسان في المعركة والنزال ويتحمل العِبْء الأكبر في القتال، ويبعث الحمية في نفوس جنده الذين يلتفون حوله لائذين به، يقول:

يلوذُونَ في الهَيْجَا بأروعِ ماجِدٍ

إذا دَارتِ الهيْجاءُ كانَ لهَا قُطْبا

وإن عصفت ريح الوغى أحْدَقُوا

فكانوا لَهُ جِسْماً وكان لَهُم قَلْبَا[1]

وله قصيدة يمدح بها الأمير أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن[2]. في بداية ولايته إشبيلية سنة (٥٥١ هـ)، يبدؤها بمقدمة غزلية، يقول فيها:

أقدك أم غصن من البان

ولحظك أم سيف من الهند مرهف

ومنها:

فقالوا: أغزو؟ قلت: لا شك

فقالوا: فمن يغزو العدى؟ قلت:

سليل أمير المؤمنين وكفه

وصارمه العضب الذي يتخوف[3]

كذلك نجده في أخرى يقدم التهنئة له _ أبو يعقوب بن عبد المؤمن _، حينما تولى الخلافة بعد أبيه سنة (٥٥٨ هـ):

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (٣) .

(٢) سلطان المغرب والأندلس وثاني سلاطين الدولة الموحدية التي حكمت الأندلس والمغرب بعد سقوط دولة المرابطين، أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي، ولد بالمغرب في شهر رجب سنة ٥٣٣هـ، وتولى السلطنة بعد وفاة أبيه «عبد المؤمن» مؤسس الدولة، في جمادى الآخرة سنة ٥٥٨هـ ,وقد واجه في بداية حكمه بعض الاعتراضات من إخوانه الأكبر سنًا ولكنها زالت سريعًا. ينظر ترجمته في: تأريخ المن بالإمامة: ٢٢٨ _ ٢٢٩.

(٣) مجموع شعره: النص رقم (١١) .

تَهْنَ الخلافةُ أنْ جلوتَ صباحَها

ومددْتَ من نُور الهُدى أوْضاحها

وعقدتَ عقدَك في الوفاءِ

ووصلتَ راحَك في العلاءِ وراحَها

ووفرتَ من حُسْنِ السِّياسةِ حظَّها

فحميتَ جانِبَها ورِشْتَ

وكان المديح عند أكثر الشعراء باباً للرزق والتكسب، وهذا ما نجده عند ابن المنخَّل، فهو يجيد التملق والمديح لأجل أن يعيش، يقول منشداً ومادحاً:

لِكفَّيْه فضلٌ بانَ عن كلِّ فاضِلٍ

إذا شَدَّ عقْدَ السّلْم أو بَعثَ الحرْبا

إذَا أجْدَبت أرضٌ نحاها بجُودِه

فما أغْزَرَ السُّقْيا وما أكثْرَ الخصْبا

وَلوْ عَلِمَ النَّاسُ الخفياتِ أمْرَه

لما دَرَسُوا صُحْفاً ولا صَنَّفوا كتبا

وَقدْ كان هَذَا الدّينُ ولَّى شبَابُه

فلمَّا تولَّى الدِّينُ لم يعْدُ أن شَبَّا

إذا ما ذكرناه وقد ضاق أمرُنا

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (٥) .

تفرَّج حتَّى صَارَ متّسعاً رحْبا[1]

فهذه المعاني تبحث عن صدى لدى ممدوحه، وهو الخليفة الذي بانت أفضاله على كل أفراد رعيته، فالأرض الجدباء لا تمثل إلا الشاعر نفسه، والسقيا لا تمثل إلا ممدوحه – الخليفة –، الذي يتميز بنفسه الكريمة، ويده المعطاء، وجوده الذي لا ينقطع، فقد فَرج عمن ضاق أمره، فكيف وإن من يلقاه لا يجد إلا البشائر والعطايا. وبعد هذه المقدمات يعلن صراحة عن التكسب في شعره؛ إذ يقول:

ترفَّقْ علينا إنها خَيْر مَكْسَبٍ

وأفْضَلُ مَال المَرْءِ أفْضَله

ولم يقف ابن المنجَّل هنا؛ إذ نجده يقدم التسلية في حالة الهزيمة أيضاً، أي أن شاعرنا كان يجد باباً يدخل من خلاله لقلب الأمير:

لا تكترِث يا بن الخليفة إنَّه

قَدَرُ أُتيحَ فما يُرَدُّ مُتاحُه

قد يكدُر الماءُ القَراحُ لعِلَّةٍ

ويعود صفواً بعد ذاك

(١) مجموع شعره: النص رقم (٣) .

(٢) مجموع شعره: النص رقم (٣) .

(٣) مجموع شعره: النص رقم (٤) .

وابن المنخَّل مشارك في التهاني الشخصية، كما كان مشاركاً في التهاني العامة؛ إذ نجده هنا يهنئ بمولودٍ سُمّيَ قمر، يقول فيها:

هِلالٌ تألق أم كوكبٌ

وبحرٌ تدفق أم مُذنَبُ

بَدا طالعاً في سَماء العُلى

فأشْرَقَ من نُورِه الغَيهبُ

ولا غروَ أن تتلاقى البُدُورُ

فيُولَدُ للقَمَر الكَوكبُ[1]

وكان للغزل نصيبه من شعره أيضاً، فنجده هنا يقدم صورة المتغزل بأحد أفراد مجلسٍ للخمر حضره، يقول فيها:

كم ليلةٍ دارت عليَّ كواكبٌ

للخمر تطلع ثم تغربُ في فَمي

قبَّلتها في كفِّ مَنْ يسعى بها

وخلطت قبلتها بقبلة معصم

وكأنَّ حُسْنَ بنانه مع كأسهِ

غيمٌ يشيرُ لنا ببعضِ الأنجمِ[2]

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (٢) .

(٢) مجموع شعره: النص رقم (١٤) .

كذلك نجده يتغزل بفتاة جميلة مرت بشاطئ جدول، ويتمنى لو كشفت عن ساقها، كما فعلت بلقيس، يقول:

وَخَرِيدَةٍ مَرَّتْ بِشاطِئِ جَدْوَلٍ

كَالشَّمْسِ طَالِعَةً عَلَى آفاقِهَا

فَكَأَنَّهَا بِلْقِيسُ وافَتْ صَرْحَها

لَوْ أَنَّها كَشَفَتْ لَنا عَنْ سَاقِها[1]

أما الرثاء، فلم يصلنا سوى مقطوعة يتيمة له، في رثاء أبي الوليد محمد بن عمر ابن المنذر[2]، التي يقول فيها:

بأيِّ حسامٍ أدفع الخطبَ بعدما

فقدتُ الحسامَ المُنذِريَّ اليَمانيا؟

ومَن لي بمِثل المنذريِّ محمدٍ

صديقاً صدوقاً أو خليلاً مصافيا

وقد كنتُ أستدني البعيدَ برأيهِ

فيأتي على حكم الإرادة دانيا[3]

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (١٢) .

(٢) هو أبو الوليد، محمد بن عمر بن المنذر، أحد أعيان شِلب ونبهائها، توفي (٥٠٨ هـ). ينظر ترجمته في: الحلة السيراء: ٢ / ٢٠٢ ــ ٢٠٣ .

(٣) مجموع شعره: النص رقم (١٦) .

كانت هذه أغلب الأغراض وأبرزها والموضوعات الشعرية التي تناولها ابن المنخَّل في شعره الذي وصلنا، وإننا نجزم يقيناً، أن هذا الكم القليل الواصل منه يمثل نسبة ضئيلة من ديوان شعره المفقود.

ب _ خصائص شعره الفنية:

نظم ابن المنخَّل شعره في البنى الفنية المعروفة، من البيت اليتيم، والنتفة، والمقطعة، والقصيدة، مستوفياً شروط النظم فيها. ففي البيت اليتيم، كانت الوحدة الموضوعية من سماته، قالها في فكرة وموضوع معين، أوفاها حقها والقصد من وراء نظمها.

وفي مقطعاته _كذلك _ جمع بين براعة النظم، ودقة الوصف؛ لذا كانت موافية للفكرة، مستوعبة للصورة التي أراد إيصالها.

وأما القصيدة فكانت تدور حول الموضوع الذي نظمت لأجله، مع مزجها بمقدمات تمثل المدخل لعرض الفكرة والموضوع الأساس، ولا سيما في المديح.

وتميزت ألفاظه بالرصانة مع سهولة الوصول إلى المتلقي، دون الحاجة إلى كثير إعمالٍ للذهنِ والبحث عن المعنى، لذا كانت قريبة إلى الأذهان، خلا بعض المواطن التي حتمت منه البحث عن اللفظ، زيادة في التجميل، وإبراز المقدرة، وكان هذا الأمر واضحاً في مدائحه، وإجاباته الشعرية.

وصور ابن المنخَّل بسيطة واضحة _ في أغلبها _، حالها حال ألفاظه، بعيدة عن التعقيد قريبة إلى ذهن المتلقي، نابعة من البيئة التي كانت حوله؛ إذ وظف أساليب البيان لرسمها، لا سيما التشبيه الذي كان له أثر الصدارة في هذا الباب باستعمال (كأن) و(الكاف).

فها هو يقدم صورة لأرض المعركة وقد سفكت سيوف المسلمين دماء أعدائهم، وأضحت جداول في جريانها، والرماح قد امتزجت واخترقت أحشاءهم، يقول:

إذا جرّدتْ فيها السيوفُ حسِبْتَها

جداوِلَ رَوْضٍ، والرماحَ بهِ قضْبا

مشبها هذا المشهد بصورة ساخرة ومزرية، يقول:

كأن نَعام الدوِّ باضَتْ بأفقهِ

وقد لقحتْ هُوجَ الرياحِ بهِ سُحْبا

وإن عثرت أعلامُه لمُحارِبٍ

جرى دَمُه من تحْتِهَا وابلاً سَكْبَا(١)

ويختم هذا المشهد التصويري لحال الجيش المهزوم، ولقائده الذي إن لم يُقتل فإنه سيفر من أرض المعركة خائفاً وقد تملكته الحيرة والارتباك، وكذلك جيشه فالشجاع الباسل هو من استطاع الهرب والنجاة بنفسه من أرض المعركة، لكن الله يكون لهم بالمرصاد أيضاً، يقول فيها:

وإن لقيت هضْباً حوافرُ خَيْلِهِ

أصارتْه سَهْلاً لا ترى فَوْقَه هَضْبا

إذا جاوزت دَرْباً إليكم فإنَّما

يجُوزُ وشيكُ الموتِ نحوَكمُ دَرْبا

وإن يقض نحْباً منهم ذُو بَسالةٍ

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (٣) .

فمن نفْس جبَّارٍ لكم يقْتَضي

وفي أُخرى، نجده يصف لنا حاله مع المحبوب، مازجاً بين الطبيعة وجمالها، وبين جمال هذا المحبوب، يقول فيها:

وَفَاتِكِ الطَّرْفِ ذِي احْوِرَارِ
خَدَّاهُ لِلْوَرْدِ وَالْبَهارِ
كَالْغُصْنِ في قَدِّهِ وَلَكِنْ
كَالظَّبْيِ في الْجِيدِ وَالنِّفَارِ
دَارَيْتُهُ والزَّمَانُ يَلْوِي
أطْرَافَ لَيْلِي عَلَى نَهَاري
فَكُلَّمَا رُمْتُ مِنْهُ وَصْلاً
لَجَّ في الْهَجْرِ وَالنِّفَارِ
حَتَّى إذَا كَانَ بَعْدَ حِينٍ
أَلْجَمَهُ الدَّهْرُ بِالْعِذارِ
فَجَاءَ سَمْحَ الْعِنَان سَهْلاً
عَلَى مُرَادِي وَبِاخْتِيَارِي[٢]

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (٣) .

(٢) مجموع شعره: النص رقم (٨) .

أما بخصوص الموسيقى والأوزان، فالكامل كان في مقدمة البحور التي نظم عليها ابن المنخَّل، ثم تلاه الطويل، وهما يشكلان نصف ما وصلنا من نصوص شعره، ثمَّ السريع فالبسيط فالمتقارب.

وقوافيه جاءت مطلقة و مقيدة، والأولى أهم وأكثر، كما أن الشعر الواصل إلينا يمثل أقل من النصف من حروف الهجاء التي استعملها روياً لأشعاره، ولكن الملاحظ أن الحروف التي جاءت بالمرتبة الأولى هي (الراء) و(القاف) و (الباء) و (الفاء). وهذه من الحروف الأكثر شيوعاً من غيرها في الشعر العربي.

وبخصوص الإيقاع الداخلي ومكوناته، فقد كان للتكرار، والجناس، الأثر البارز في إظهار موسيقى شعره ؛ مما ساعد في رسم ضرباتها بشكل رشيق متكاتفٍ مع موسيقاه الخارجية، وصوره، لتخرج شعره بهذه الصورة التي وصلنا بها، والتي تمثل مقدرته الشعرية، والسبب في تقدمه على من سواه في زمانه.

فنجد مثلاً، في هذا النص يكرر جملة (من دلني منكم على) في كلا البيتين، ليقدم حالة من التساؤل والبحث عن الإجابة، يقول:

مَنْ دَلَّنِي مِنْكُمْ عَلَى شَاعِرٍ

يَتَّمَنِي بالْهَجْرِ ثُمَّ اخْتَفَى

مَنْ دَلَّنِي مِنْكُمْ عَلَى عَيْنِهِ

حَكَّمْتُهُ فِي صَفْعِ ذَاكَ الْقَفَا[1]

(١) مجموع شعره: النص رقم (١٠) .

كذلك يكرر لفظة (الدين) في بيت آخر، ليصور لنا مشهداً فيه نهاية الشباب، يقول فيها:

وَقدْ كان هَذَا الدّينُ ولَّى شبَابُه

فلمَّا تولَّى الدِّينُ لم يعْدُ أن شَبَّا[1]

وقد استعمل ابن المنخَّل أسلوب الحوار لرسم صوره أيضاً، فنجده في هذا النص يستعمل أسلوب المحاورة لبيان مكانة ممدوحه وشدة بأسه، يقول فيها:

فقالوا: أغزو؟ قلت: لا شك أنه

فقالوا: فمن يغزو العدى؟ قلت:

سليل أمير المؤمنين وكفه

وصارمه العضب الذي يتخوف[2]

ومثله قوله:

كُنَّا نَرَى أنْ الْمَشِيبَ جَلالةٌ

حَتَّى لَبِسْنَاه فَكَانَ بِدارَا

قالُوا وَقَارٌ قُلْتُ وَاوٌ أُقْحِمَتْ

مَا تُبْصِرُ الْحَسْناءُ قَارَا[3]

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (٣) .

(٢) مجموع شعره: النص رقم (١١) .

(٣) مجموع شعره: النص رقم (٧) .

ومن المظاهر التي يمكن الإشارة إليها مسألة التأثر ببقية الشعراء، فابن المنخَّل كان واضحاً في أكثر اقتباساته وتأثره بالشعر المشرقي، ومن الأمثلة على ذلك قوله:

اتوك يجرون الحَديدَ سوابغاً

كأنهم البحرُ الغَمالط قد عبَّا[1]

وهو مأخوذ من قول المتنبي:

أتوك يجرون الحَديدَ كأنهم

سروا بجيادٍ ما لهن قوائمُ[2]

ويعود في بيتٍ آخر ليأخذ شطراً من بيت للمتنبي هذه المرة، ويضمنه شعره، ليخدم ما يروم التعبير عنه، ويسهم في إيصال الفكرة إلى المتلقي:

ويسْتنْشِدُ البطريق في عرصاتِكم:

(فدَيْناكَ من رَبْعٍ وإن زدتنا كربا

فقد أخذه من قول المتنبي:

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا

فإنكَ كنت الشرق للشمس

(١) مجموع شعره: النص رقم (٣) .

(٢) ديوان أبي الطيب المتنبي: ٣ / ٣٨٤ .

(٣) مجموع شعره: النص رقم (٣) .

(٤) ديوان أبي الطيب المتنبي: ١ / ٥٦ .

وفي القصيدة نفسها، نجد في بيت آخر يأخذ المعنى ويتأثر بشاعر مشرقي آخر وهو ابن الرومي؛ إذ يقول:

بلادٌ قضى فيها الشَّباب مآرِبي

وأبقي لنفسي ما بقيت بها إرْبَا[1]

وهو المعنى نفسه في قول ابن الرومي:

وحبب أوطان الرجال إليهم

مآرب قضاها الشباب هنالكا[2]

وهذا التأثر يدل على سعة اطلاع ابن المنخَّل، ومقدرته على استنباط المعاني وتوظيفها داخل شعره، مما أضاف جمالية وقوة في التأثير على المتلقي.

ج ـ منهجي في الجمع والتوثيق:

كان منهجي في جمع، وتوثيق النصوص الشعرية الخاصة بـ الشاعر ابن المنخَّل، كالآتي:

ـ جمع نتاج ابن المنخَّل الشعري، من شتيت المظان، وكتب الطبقات والتراجم التي ترجمت لحياته وأوردت شيئاً من نتاجه الشعري.

ـ أعطيت لكل نص شعري رقماً يُسّهل عملية الرجوع إليه في التخريج والدراسة.

---

(١) مجموع شعره: النص رقم (٣) .

(٢) ديوان ابن الرومي: ٥ / ١٨٢٦ .

ـ رتبت شعره على القوافي حسب الحروف الهجائية (الألف بائي)، مع إثبات البحر الشعري لكل نص، ورقمت الأبيات، وأحلت عليها في اختلاف الروايات بين المظان المختلفة.

ـ اعتماد رواية المصدر الأقدم، الذي روى أكبر كمية من شعره، مع مقابلته بالتخريج، والاختلاف مع رواية المصادر الأخرى.

ـ تصدير المجموع الشعري بدراسة عن حياة الشاعر ونتاجه الشعري، من حيث الأغراض والموضوعات، والسمات الفنية بما يقتضي الدراسة وما يستحقه الشاعر.

ومن الله التوفيق والسداد.

القسم الثاني

ما تبقى من شعر ابن المنخَّل الشِلبي

(قافية الهمزة)

(١)

بعث أبو الوليد محمد بن عمر بن المنذر، في نكبته، وكان قد استوزره في ولايته، بقصيدة أولها:

يا واحدي مِن ذا الورى بولائه

ووحيدَهمْ ــ إن ناظَروا ــ بذكائِه[١]

فأجابه ابن المنخَّل بقصيدة، منها: (من الكامل)

١ــ يا مُلبِسي النُّعمى بحسن ثنائه

ومُمّيزي نقداً بصدق ولائِه

٢ــ ألقى عليَّ مديحَه فلبِستُهُ

بُرداً، وردَّ عليّ فضلَ ردائه

٣ــ وأعارني من خُلْقِه وصفاته

فسحبتُ ذيلَ الوَشْيِ من صَنْعائه

٤ــ لَبَّيك من داعٍ تيمم حبُّه

قلبي، فصيَّره إلى سَودائه

---

(١) الحلة السيراء: ٢ / ٢٠٨ .

٥_ إن كان أبناءُ الزمان تشبهوا
بأبيهمُ، ما أنت من أبنائه

٦_ فذَرِ الحسودَ لما به فدواؤه
في موته، وحياتُه من دائه

٧_ لله دَرُّك من فتًى عبثتْ به
أيدي الزمان فأخلفتْ بعَلائه

٨_ أفديه من حُرٍّ جفاه زمانُه
لو كان يسمح دهرُنا بفدائه

٩_ قد كان مثلَ السهم ينفذ في الوغى
والنصرُ معقود برأس لوائه

١٠_ شهماً إذا دجت الخطوب
لعقولنا الأقمارُ من لألائه

١١_ شِيمٌ كأزهار الربيع وراءها
هِمم تَحطُّ النجمَ من غُلَوائه

١٢_ وإذا ترقَّى مِنبراً لمُلمةٍ
عطَف القلوبَ على مناهج رائه

١٣_ كانت لياليه نجومَ زماننا

فتناثرت حُمَماً على ظَلْمائه[1]

((قافية الباء))

(٢)

ولأبي بكر بن المنخَّل يهنئ بمولودٍ سُمي قمراً ولم يعلم ابن المنخَّل بذلك: (من المتقارب)

١ــ هِلالٌ تألّقَ أم كوكبُ

وبحرٌ تدفق أم مِذْنَبُ[2]

٢ــ بَدا طالعاً في سَماء العُلى

فَأَشرقَ من نُورِه الغَيهبُ

٣ــ ولا غروَ أن تتلاقى البُدَورُ

فيُولَدُ للقَمَر الكَوكبُ[3]

(٣)

ذكر عبور الخليفة الإمام أمير المؤمنين أبي محمد عبد المؤمن بن علي البحر من سبتة إلى الأندلس ونزوله منها في مرفأ جبل طارق... وأذن للشعراء في الإنشاد، بذلك المجلس العالي الشريف العماد، فأوردوا ما نظموه من فكرهم بمحضر

(١) التخريج والتوثيق: الحلة السيراء: ٢ / ٢٠٩ ــ ٢١٠ .

(٢) مِذْنبُ: مسيل الماء .

(٣) التخريج والتوثيق: لمح السحر: ١٦١.

الوارد والرواد، واحتفال الوفود والاشهاد، فقال أبو بكر بن المنخَّل الشِلبي مهنئاً مادحاً، في ذلك الجمع: (من الطويل)

١ــ فتَحتمْ بلاد الشرق فاعتمدُوا الغرْبَا
فإن نسيمَ النصر بالفتْح قد هبَّا

٢ــ أصَرتم إليه الخيلَ وهي أجادلٌ
فسالتْ بكم بحراً وطارتْ بكم ركبا

٣ــ ودسْتُم بها هاماتِ كلّ مضلّل
ولم تتركُوا عجماً هناك ولا عُرْبا

٤ــ رميتُم بها مثلَ السِّهام فأصبحتْ
كُماتُهم صرعى وأموالهُم نهْبَا

٥ــ أتوكم يجرون الحَديدَ سوابغاً
كأنهم البحرُ الغَمالط قد عبَّا

٦ــ وظنوا ــ وفي الظن الجهالةُ ــ أنهمْ
يفلُّون من أجنادك الصارم العضبا

٧ــ فلما تلاقيتم وبيَّنَت الوغى
تولوا وقد طارتْ قلوبُهم رُعْبا

٨ــ أضلَّتْهم البيضُ الصوارم والقنَا
فكانت لهم رفعاً وكانوا لَها نَصْبا

٩_وقادتهُمُ تلك السيوف إلى الرَّدَى
وما غادرتْ سهْلَ القِيادِ ولا صَعْبا

١٠_ وراموا فِراراً والرماحُ تنوشُهُم
فما قَطَعُوا فجّاً ولا سَلَكُوا شعبا

١١_ وخَرُّوا جميعاً هامدين كأنَّهُمْ
ندامى تساقوا بينهم أكؤسَ الصَّهبا

١٢_ تَغَشَّتْهُمُ سُودُ المنايا فأصبحت
مفارقُهم تغشى الجنادِلَ والتُّرْبَا

١٣_ وهبَّت عليهمْ ريحُ بأسِكَ حَرْجَفاً(١)
فما تركتْ نَبْعاً عليهم ولا قضْبَا

١٤_ لقد حكّمت فيهِمْ ظُبَى الهِنْدِ رأيها
تقتّلهُم ضرْباً وتُوسرهم سِرْبا

١٥_ وكانوا لكم جُنْداً فصارُوا غنيمَة
كذلك من يُزهي بآرائه عُجْبَا

١٦_ قروكم عتاقا شُزَّباً(٢) وعواتقاً

(١) الحَرْجَفُ: الرِّيحُ الباردةُ. وريحٌ حَرْجَفٌ: باردةٌ. ينظر: لسان العرب، حرف (الحاء)، ٩ / ٤٥.

(٢) شزب :الشَّازِبُ: الضامِرُ اليابِسُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ؛ وأَكثرُ مَا يُستعمل فِي الخيلِ وَالنَّاسِ. وَقَالَ الأَصمعي :الشازِبُ الَّذِي فِيهِ ضُمور، وإِن لَمْ يَكُنْ مَهْزُولً. ينظر: لسان العرب، ١ / ٤٩٤.

بما قد قَراهم جيشُك الطَّعنَ والضَّربا

١٧_ أقيموا على ابن الرّيق بعد صدورها

وليسَ عَليْكم أن ترى ضُمَّراً قُبّا(١)

١٨_ رعتْها الفيافي فاستدقت جسومها

بما قد رعتْ فيها الكلا يَابساً رطْبا

١٩_ عليها رجالٌ كالقِداح، وإنَّما

يكونُونَ في الهيجَاءِ هِنْديةً قضْبا

٢٠_ فإن تَبْدؤوا بالغَرْبِ فالفتحُ واضح

وإنَّ نجومَ الدِّين طالعةٌ غربا

٢١_ ضمان عليكم أن تبيحوا حَريمَهُ

وأن تكسروا فيها التماثيلَ والصلبا

٢٢_ وأن تُوردوها نهر (دُويْرَ)(٢) صواديا

فتأنف إن تسقى بها الباردَ العذبا

٢٣_ تعافُ نميرَ الماء صفواً، فإنْ جَرَى

---

(١) قَبَّ القومُ يَقِبُّون قَبّاً: صَخِبُوا فِي خُصومة أَو تَمَارٍ. وقَبَّ الأَسَدُ والفَحْلُ يَقِبُّ قَبّاً وقَبِيباً إِذا سَمِعْتَ قَعْقَعةَ أَنْيابه. وقَبَّ نابُ الْفَحْلِ والأَسَد قَبّاً وقَبِيباً كَذَلِكَ يُضيفُونه إِلى النَّابِ. ينظر: لسان العرب، ١ / ١٥٧.

(٢) نَهْرُ دُوَيْرَةَ، وكان يسميه العرب في الأندلس الوَادِي الجَوْفِيُّ أيضًا، هو ثالث أكبر انهار شبه جزيرة ايبيريا.

بِهِ من دَم الأعداء أفنَيْتَه شُرْبا

٢٤_ ومن تَخِذَ الآسادَ عدَّةَ حرْبِه

أعد مُجاجات الكُلوم له شِرْبا

٢٥_ يلوذُونَ في الهَيْجَا بأروعِ ماجِدٍ

إذا دَارتِ الهيْجاءُ كانَ لهَا قُطْبا

٢٦_ وإن عصفت ريح الوغى أحْدَقُوا بِهِ

فكانوا لَهُ جِسْماً وكان لَهُم قَلْبَا

٢٧_ مليكٌ كأنَّ الأرض قبضةُ كفِّهِ

فلا بُعْدَ فيما ينتحِيه ولا قُرْبَا

٢٨_ لِكفَّيْه فضلٌ بانَ عن كلِّ فاضِلٍ

إذا شَدَّ عقْدَ السّلْم أو بَعثَ الحرْبا

٢٩_ إذَا أجْدَبت أرضٌ نحاها بجُودِه

فما أغْزَرَ السُّقْيا وما أكثَرَ الخصْبا

٣٠_ وَلوْ عَلِمَ النَّاسُ الخفياتِ أمْرَه

لما دَرَسُوا صُحْفاً ولا صَنَّفوا كتبا

٣١_ وَقدْ كان هَذَا الدّينُ ولَّى شبَابُه

فلمَّا تولَّى الدِّينُ لم يعْدُ أن شَبَّا

٣٢_ إذا ما ذكرناه وقد ضاق أمرُنا

تفرَّج حتَّى صَارَ متّسعاً رحْبا

٣٣_ كذلك مَن يَلقى الخَليفَة تلْقَه

بَشائرُ يستجْلِي بها السَّهْلَ و الرَّحْبا

٣٤_ نسيْنَا بِهِ أبناءنا وديارنا

فها نَحْنُ لا نرتاح إن ذَكرُوا شِلبا

٣٥_ بلادٌ قضى فيها الشَّبَاب مآربِي

وأبقي لنفسي ما بقيت بها إرْبا

٣٦_ تبشِّرُنا عنه الصَّباحُ بغُرَّة

إذا طَلَعَتْ حيّت ببهجتِها الركبا

٣٧_ فقل لابنِ رَيْمُنْد تأهَّب لغزوة

يَسُدُّ عليكُمْ جَيْشُها الأفتحُ السَّهبا

٣٨_ إذا جرّدتْ فيها السيوفُ حسِبْتَها

جَداوِلَ رَوْضٍ، والرماحَ بهِ قضْبا

٣٩_ كأن نَعام الدوِّ(١) باضَتْ بأفقهِ

وقد لقحتْ هُوجُ الرياح بِه سُحْبا

٤٠_ وإن عثرت أعلامُه لمُحارِبٍ

جرى دَمُه من تحْتِها وابلاً سَكْبا

(١) الدَّوُّ: الفَلاةُ الواسِعَة، وَقِيلَ :الدَّوُّ المسْتوية مِنَ الأَرض. ينظر: لسان العرب، ١٤ / ٢٧٦.

٤١_ وإن لقيت هضْباً حوافرُ خَيْلِهِ

أصارتْه سَهْلاً لا ترى فَوْقَه هَضْبا

٤٢_ إذا جاوزت دَرْباً إليكم فإنَّما

يجُوزُ وشيكُ الموتِ نحوَكمُ دَرْبا

٤٣_ وإن يقض نَحْباً منهم ذُو بَسالةٍ

فمن نفْس جبَّارٍ لكم يقْتَضي النَّحْبَا

٤٤_ ويسْتنْشِدُ البطريق في عرصاتِكم

(فدَيْناكَ من رَبْعٍ وإن زدتنا كرْبا)

٤٥_ أمرسلَها شُعْثَ النواصِي سَوَاهِما

ومُصْدرها شُقْراً وقد وَرَدتْ شُهْبا

٤٦_ ترفَّقْ علينا إنها خَيْرُ مَكْسَبٍ

وأفْضَلُ مَال المَرْءِ أفْضَله كَسْبا

٤٧_ فَلوْ لم تُجِزْهَا السُّفْنُ نَحْو عدوّها

لجَازَتْ إليه البَحْرَ تقطعُه وثْبا

٤٨_ فما أعطت العُرْبُ القيادَ طَواعَةً

ولا أسْمَحت ودّاً، ولا أذْعَنت حُبّا

٤٩_ ولكن رأتْ شُهْبَ الهُدَى مُسْتَنيرَةً

فخافَتْ رُجُوماً مِنْ أسنَّتِه شُهْبا

٥٠ــ رأَوا بكَ دينَ الله كيْف اعتزَازُه

وأنتُم له حربٌ فكانوا لَهُ حَرْبَا(١)

((قافية الحاء))

(٤)

ومن شعره مسلّيا عن هزيمة: (من الكامل)

١ــ لا تكترِث يا بن الخليفة إنَّه

قَدَرٌ أُتيحَ فما يُرَدُّ مُتاحُه

٢ــ قد يكدُر الماءُ القَراحُ لعِلَّةٍ

ويعود صفواً بعد ذاك قَراحُه(٢)

(١) التخريج والتوثيق: تأريخ المن بالإمامة: ١٤٢ ــ ١٤٨.

(٢) التخريج والتوثيق: الوافي بالوفيات (تحقيق: محمد إبراهيم بن عمر): ٢ / ٧ ــ ٨، و (تحقيق: أبو عبد الله الأسيوطي): ١ / ٣١٠، وفي: المقتضب من كتاب تحفة القادم: ١١٩، نسبها لابنه عبد الله .

(٥)

ولما ولي الأميرُ أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (بعد أبيه) سنة ثمان وخمسين وخمسمائة أنشده أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنخَّل الشِلبي: (من الكامل)

١_ تَهْنَ الخلافةُ أنْ جلوتَ صباحَها
ومددْتَ من نُور الهُدى أوْضاحها

٢_ وعقدتَ عقدَك في الوفاءِ وعَهْدها
ووصلتَ راحَك في العلاءِ وراحَها

٣_ ووفرتَ من حُسْنِ السِّياسةِ حظَّها
فحميتَ جانِبَها ورِشْتَ جَناحها

٤_ صدَقَتْ أميرَ المؤمنين فِراسَةٌ
لاحَتْ كضوء الصُّبْحِ حين ألاحَها

٥_ لكنَّها عينُ اليَقين بأنَّها
قد أوْقدَتْ بكَ للهُدى مصباحَها

٦_ لم تَحْوها حتَّى حَوَيْتَ فضائِلاً
شَدَّتْ إليكَ نِطاقَها ووِشاحَها

٧_ إنْ كانتْ النعْماء كنت سحابها
أو كانت الهيجاء كُنت سلاحها

٨_ إنْ أهْلكَ الأعداءَ ريحُ عَذابِها
بعثَتْ لأحياء العُفاة رياحَها

٩_ شردتْ زماناً عن أكُفّ معاشرٍ
نسيَتْ لديكَ شرُودَها وجماحَها

١٠_ قامَتْ وقد حمدَتْ إليك مقامَها
وزَكَتْ فلم تطلُبْ إليكَ سَراحها

١١_ قامَتْ خَلائِقُكَ الكرامُ بوصفِها
طورَ المدِيح فأفْحَمَتْ مُدَّاحها

١٢_ ردَّتْ على الخُطَباءِ والشُّعراءِ في
حَوْكِ الكلام فعطَّلتْ أمداحَها

١٣_ فالبسْ محاسِنَها وجر ذُيُولها
فالله قدّرها لكمُ وأتاحَها

١٤_ سُسْتَ الزَّمانَ وأهلَهُ بشمائلٍ
ضمنَتْ لغايات الأمُور صَلاحَها

١٥_ إنَّ المعالي مُذْ نشأنَ سحائِبٌ
تسْقي ثراك غُدوَّها ورَواحَها

١٦_ أخْضَلْتَ من ماءِ الحياةِ مرادَها
فغَدَتْ تُبَوّئُ في ذَراك مراحها

١٧_ وجَرى نَدَاكَ العذبُ في شجَراتِها
فثنَتْ عليكَ غُصونُها أمداحَها

١٨_ فوضعتَ دِرَّتَها وقُدْتَ زمامَها
فتكسَّبتْ بكَ بشرها وسَماحَها

١٩_ والمأثُراتُ إذا اعتُبرنَ فإنَّما
طُبِعَتْ جُسوماً كنتُم أرواحَها

٢٠_ سَلسَلتُم راحَ المكارمِ لِلورَى
فسَقيتُمُوه نميرَها وقَراحها

٢١_ مرحتْ جيادُك ليس يثنِيها السُّرى
ولأمْر غَيْبٍ ما تطيل مَراحَها

٢٢_ وشَرَتْ سيوفُك بالعلى أغمادَها
يَوْمَ الوَغى فاستجزلَتْ أرباحها

٢٣_ تُسْقي العُدَاةَ سِمامَها فكأنَّها
أيْدٍ تُصفِّق للنَّدامى رَاحَها

٢٤_ بأكفِّ طائفةٍ تَرى يومَ الوَغَى
بفنائها أن تستحدَّ فلاحَها

٢٥_ هجَرتْ لأطرافِ الرِّماح سهامَها
ونفَتْ لِأشْفار الظُّبَي أرماحها

٢٦_ تختارُ منْ بِيضِ السُّيوفِ فليلَها
وتَذُمُ من سُمْرِ الرِّماحِ صِحاحَها

٢٧_ وتظل إن سفع الحديد وجوهَها
صبغت بتأمُور القُلوب صِفاحَها

٢٨_ وإذا دَعاهُم صارخٌ لكريهةٍ
طَارُوا لها بِيضَ الوجُوهِ صباحَها

٢٩_ متهَلِّلينَ كأنَّ في قَسماتِهم
سُرُجاً تُبِين تحتها أشباحَها

٣٠_ أنتَ الذي إنْ حلَّ ربْعك طارقٌ
ألقتْ لك الكُوم العِتاق رِماحَها

٣١_ و تخاضَعَتْ ذُلُلاً إليك رقابُها
تُزْجي إليك هجانَها ولقاحَها

٣٢_ وإذا امْتطى ظهْرَ الحصان رأيتَه
بدرَ الكتائِبِ ليْثها جَحْجاحَها

٣٣_ وإذا امْتريتَ نوالَه ألفَيْته
سمحَ الخلائق جزلها وضَّاحَها

٣٤_ يا رَوضة للآمِلينَ وجنَّة
تدْعو بحي على النَّدى ممْناحَها

٣٥_ إنَّ الأعَادي لا تزال كعَهدِها
توري بشلبَ مَغارها وكفاحها

٣٦_ قد غيَّضت أنهارها وتحرَّقتْ
أشجارَها وتكفَّأت أقداحَها

٣٧_ كلِفتْ بها أعداؤها حتَّى لَقَدْ
أخذوا عَليها نجدَها وبِطاحَها

٣٨_ ما ضرَّنا إنْ غلَّقوا ما حَوْلَها
إن كانَ سَيفُك بعَدْها مفتاحها

٣٩_ وأنا الزَّعيمُ إذا أشرتَ بلحظةٍ
أن تسْتردَّ عداءَها وطماحَها

٤٠_ فعَلى سيوفكَ أنْ تُبيد كماتَها
وعلى جُيوشكَ أن تروِّح ساحَها

٤١_ أشكو إليكَ من اللَّيالي إنَّها
قد أبرَحتْ بظلاَمتي أبراحَها

٤٢_ كم رُمتُ أن ألقاكُم وتصدُني
نُوَبٌ تنيخُ بساحتي أتْراحها

٤٣_ وتَضيق نفْسي ثم أجْري ذكركُم
فتظلّ تَستدْني إلي نجاحَها

٤٤_ إن كان دَهْري يَبْتغي إفسادَها
بِجْميل رأيك قَدْ أسوْتَ جراحَها

٤٥_ قلِقَتْ رِكابي من مُعاوَدة السُّرى
وحمدنَ رأيي حين كنتَ صباحَها

٤٦_ وصلتْ إلى ملِك الهُدى فأعادَها
ممَّا شكَتْه من السُّرى وأراحَها

٤٧_ وإليْكهَا قد بيّنتْ عن طاعةٍ
قصرتْ عليكُم محضَها وصُراحَها

٤٨_ وشدَتْ بذكركُم الجميلُ فعطَّلت
زَهرُ الحدائِقِ وردَها وصباحَها[1]

(١) التخريج والتوثيق: تأريخ المن بالإمامة: ٢٤٠ _ ٢٤٤ ، لمح السحر: ١٦٠، وفيه ذكر للأبيات الثلاث الأولى فقط، وفيها (يهني) بدل (تهن) و (عهدك) بدل (عقدك) و (حظِّ) بدل (حسن)

((قافية الدال))

(٦)

ولابن المنخَّل مع ابنه عبد الله: (من الوافر المجزوء)

١ــ تَنِقُّ ضَفَادِعُ الْوَادِي

فقال ابنه:

بِصَوْتٍ غَيْرِ مُعْتَادِ

فقال ابن المنخَّل:

٢ــ كأنَّ ضَجِيجَ مُعْوِلِهَا

فقال ابنه:

بَنُو الْمَلَّاحِ في النَّادي

فلمّا أحست الضفادع بهما

فقال ابن المنخَّل:

٣ــ وَتَصْمُتُ مِثْلَ صَمْتِهِمُ

فقال ابنه:

إذَا اجْتَمَعُوا عَلَى زَادِ

فقال ابن المنخَّل:

٤ــ فَلَا غَوْثٌ لِمَلْهُوفٍ

---

(١) نفح الطيب: ٣ / ٥٢١، وهذه الزيادة لم ترد في غيرها.

فقال ابنه:

وَلَا غَيْثٌ لمُرْتَادِ[1]

((قافية الراء))

(٧)

له ــ ابن المنخَّل ــ من قصيدة: (من الكامل)

١ــ إنْ يَنْقَلِبْ لَيْلُ الشبابِ نَهارا

فَلَقَدْ أَجَدَّ بِنا الْمَشِيبُ عِثارَا

٢ــ فَوَدِدْتُ أنَّ اللَّيْلَ أصْبَحَ

عِنْدِي وَأَنَّ الصُبْحَ كَانَ خِمَارا

٣ــ كُنَّا نَرَى أنَّ الْمَشِيبَ جَلالةٌ

حَتَّى لَبِسْنَاهُ فَكَانَ بِدَارَا

٤ــ قالُوا وَقَارٌ قُلْتُ وَاوٌ أُقْحِمَتْ

مَا تُبْصِرُ الْحَسْناءُ إلا قَارَا[2]

---

(١) التخريج والتوثيق: جنى الأزاهر النضيرة: ١٢٣ ــ ١٢٤، زاد المسافر: ١٣٠، رايات المبرزين: ٥٧ ــ ٥٨، وفيها (مقولها) بدل (معولها)، المغرب: ١ / ٣٨٧، الشطر الثالث والرابع مع إجازتهما لم ترد فيها، نفح الطيب: ٣ / ٥٢٠ ــ ٥٢١، وفيها (نقيق) بدل (ضجيج) و (مقولها) بدل (معولها) ، سلافة العصر: ٥٣٦ ــ ٥٣٧، وفيها (كان تفتق مقولها) بدل (كأن ضجيج معولها) و (بنو الملاح قصاد) بدل (بنو الملاح في نادي) و (عيث) بدل (غيث).

(٢) التوثيق والتخريج: جنى الأزاهر النضيرة: ١٢١ ــ ١٢٢، زاد المسافر: ١٢٩، وفيها (ضمارا) بدل (خمارا) و (بوارا) بدل (بدارا) .

(٨)

وله ــ ابن المنخَّل ــ: (من مخلع البسيط)

١ــ وَفَاتِكِ الطَّرْفِ ذِي احْوِرَارِ
خَدَّاهُ لِلْوَرْدِ وَالْبَهارِ

٢ــ كَالْغُصْنِ في قَدِّهِ وَلَكِنْ
كَالظَّبْيِ في الْجِيدِ وَالنِّفَارِ

٣ــ دَارَيْتُهُ والزَّمَانُ يَلْوِي
أطْرَافَ لَيْلِي عَلَى نَهَارِي

٤ــ فَكُلَّمَا رُمْتُ مِنْهُ وَصْلاً
لَجَّجَ في الْهَجْرِ وَالنِّفَارِ

٥ــ حَتَّى إذَا كَانَ بَعْدَ حِينٍ
أجْمَهُ الدَّهْرُ بِالْعِذارِ

٦ــ فَجَاءَ سَمْحَ الْعِنَان سَهْلاً
عَلَى مُرَادِي وَبِاخْتِيَارِي[1]

(٩)

(١) التوثيق والتخريج: جنى الأزاهر النضيرة: ١٢٢، زاد المسافر: ١٢٩، وفيها (ولاكن) بدل (ولكن)و(التيه) بدل (الهجر).

ولأبي الوليد محمد بن عمر بن المنذر: (من الطويل)

لئن غضَّ منك الدهرُ يوماً بأزْمةٍ

فحسبُك أن تُلفَى وأنت

فأجابه ــ ابن المنخَّل ــ بقوله: (من الطويل)

١ــ تجافَ عن الدنيا وعن بَردِ ظلِّها

فإنَّ بُروداً لا يدوم حَرُورُ

٢ــ فدَيتُك، لا تأسف لدُنيا

وأوحشَ يوماً منبرٌ وسرير

٣ــ وإن عَرِيَتْ جُرْدُ المَذاكي

أسودٌ، فلم يُسمع لهن زئير

٤ــ وغودرت الراياتُ تهفو كأنها

جوانحُ من ذعرٍ عليك تطير

٥ــ وكانت ولم تُذعَرْ عليك كأنها

إذا رفرفتْ يومَ الهياج نسور

٦ــ طلبتَ وفاءً، والوفاءُ سجيةٌ

ولكنَّها ــ أمُّ الوفاء ــ نزُور

٧ــ رأيتُك تبغي مثلَ نفْسك في

(١) الحلة السيراء: ٢ / ٢١٠ .

طِلابٌ لَعَمْري ما أردتَ عسير

٨ــ ومن ذا الذي يسمو سموَّك

ويعفو عن الزلات وهو

((قافية الفاء))

(١٠)

وله ــ ابن المنخَّل ــ: (من السريع)

١ــ مَنْ دَلَّنِي مِنْكُمْ عَلَى شَاعِرٍ

يَتَّمَنِي بالْهَجْرِ ثُمَّ اخْتَفَى

٢ــ مَنْ دَلَّنِي مِنْكُمْ عَلَى عَيْنِهِ

حَكَّمْتُهُ في صَفْعِ ذَاكَ الْقَفَا[٢]

(١١)

ولما وصل السيد ــ أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ــ إلى طبيرة ونازلها وفد عليه أشياخ بلاد بني وزير وفي جملتهم الشاعر الأديب أبو بكر بن منخَّل فقال يمدحه ويتغزل في قصيدة طويلة أولها: (من الطويل)

١ــ أقدك أم غصن من البان

ولحظك أم سيف من الهند مرهف

---

(١) التخريج والتوثيق: الحلة السيراء: ٢ / ٢١٠.

(٢) التخريج والتوثيق: جنى الأزاهر النضيرة: ١٢٣، زاد المسافر: ١٢٩ ــ ١٣٠، وفيها (يمني بالهجو) بدل (يتمني بالهجر) .

ومنها:

٢ــ فقالوا: أغزو؟ قلت: لا

فقالوا: فمن يغزو العدى؟ قلت:

٣ــ سليل أمير المؤمنين وكفه

وصارمه العضب الذي يتخوف[١]

((قافية القاف))

(١٢)

وله ــ ابن المنخَّل ــ في صباه: (من الكامل)

١ــ وَخَرِيدَةٍ مَرَّتْ بِشاطِئِ جَدْوَلٍ

كَالشَّمْسِ طَالِعَةً عَلَى آفاقِهَا

٢ــ فَكَأنَّهَا بِلْقِيسُ وافَتْ صَرْحَها

لَوْ أنَّها كَشَفَتْ لَنا عَنْ سَاقِها[٢]

---

(١) التخريج والتوثيق: البيان المغرب، قسم الموحدين (تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني وآخرين): ٥٧، و (تحقيق: بشار عواد و محمد بشار عواد): مج ٣ / ١٤٦ .

(٢) التخريج والتوثيق: جنى الأزاهر النضيرة: ١٢٢ ، تحفة القادم: ٦٣ ــ ٦٤، وفيها يُنسب البيتان لابن سكن بزيادة بيت آخر وهو (**حوريةٌ قمريةٌ بدويّةٌ..... ليس الجفا والصدُّ من أخلاقها**)، المقتضب من كتاب تحفة القادم:٩٨ ــ ١٠٠، وفيها ينسب هذين البيتين لـ (أبي بكر بن سكن)

(١٣)

وله ــ ابن المنخَّل ــ: (من الكامل)

١ــ ما ضَرَّها وهي الجمالُ بأسرِهِ

لو أنّها زُفَّت إلى عُشَّاقها[١]

((قافية الميم))

(١٤)

وقال ابن المنخَّل: (من الكامل)

١ــ كم ليلةٍ دارت عليَّ كواكبٌ

للخمر تطلع ثم تغربُ في فَمي

٢ــ قبَّلتها في كفِّ مَنْ يسعى بها

وخلطت قبلتها بقبلة معصم

٣ــ وكأنَّ حُسْنَ بنانه مع كأسهِ

غيمٌ يشيرُ لنا ببعضِ الأنجمِ[٢]

((قافية النون))

(١٥)

من أهل شِلب، مع اختلاف في بعض الكلمات، تحفة العروس ومُتعة النفوس: ٣٤٧، وفيه ينسب البيتين مع إضافة البيت الثالث لـ (ابن سكن) أيضاً.

(١) التخريج والتوثيق: تحفة القادم: ٦٤،، المقتضب من كتاب تحفة القادم: ١٠٠ .

(٢) التخريج والتوثيق: نفح الطيب: ٤ / ٧٣ .

فمن ذلك قوله ــ ابن المنخَّل ــ وهو آخر شعر قاله: (من الطويل)

١ــ مَضَتْ لِيَ سَبْعٌ بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً

وَلِي حَرَكاتٌ بَعْدَها وَسُكُونُ

٢ــ فَيَا لَيْتَ شِعْري أيْنَ أو كَيْفَ أو

يكونُ الَّذي لابُدَّ أنْ سَيَكُونُ[1]

((قافية الياء))

(١٦)

ولابن المنخَّل فيه ــ أي أبو الوليد محمد بن عمر بن المنذر ــ يرثيه من قصيدة: (من الطويل)

١ــ بأيِّ حسامٍ أدفع الخطبَ بعد ما

فقدتُ الحسامَ المُنذرِيَّ اليَمانيا

(١) التخريج والتوثيق: جنى الأزاهر النضيرة: ١٢١ ، زاد المسافر: ١٣٠ ، التكملة لكتاب الصلة، (تحقيق: د. بشار عواد): ٢ / ١٧٦، و (تحقيق: د. عبد السلام الهراس): ٢ / ٢٨، وفيهما (ستُّ) بدل (سبع)، وفي ختام البيتين ينقل ابن الأبار قول أبي الربيع بن سالم الكلاعي: (وقد رأيت هذين البيتين في ديوان شعر ابن المنخَّل)، الذيل والتكملة: ٤ / ١٠٤، وفيها ورد صدر البيت الثاني هكذا (فيا ليت شعري كيف أو اين أو متى)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ١٢ / ٢٠٢، المستملح: ٦١، نفح الطيب: ٤ / ١١٧، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان: ٥١٤، وفيها (ست) بدل (سبع) و (يُقدَّر ما) بدل (يكون الذي)

٢ــ ومَن لي بِمثل المنذريّ محمدٍ

صديقاً صدوقاً أو خليلاً

٣ــ وقد كنتُ أستدني البعيدَ برأيهِ

فيأتي على حكم الإرادة

(١) التخريج والتوثيق: الحلة السيراء: ٢ / ٢١١ .

المصادر والمراجع

_ الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢.

_ البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، لابن مريم المليتي المديوني التلمساني، تحقيق: د. عبد القادر بو بايه، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣.

_ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، لابن عذاري المراكشي، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني ومحمد بن تاويت ومحمد زنيبر وعبد القادر زمامة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ودار الثقافة، الغرب، ط١، ١٩٨٥.

_ البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الأندلس والمغرب، أبو العباس أحمد بن محمد بن عذارى (ت ٧١٢ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف و محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٣.

_ تأريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، لابن أبي صاحب الصلاة، تحقيق: د. عبد الهادي التازي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩.

– تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨١.

– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.

_ تحفة القادم، لأبي عبد الله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي، أعاد بناءه وعلق عليه: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦.

_ تحفة العروس ومُتعة النفوس، محمد بن أحمد التجاني، تحقيق: جليل العطية، رياض الريس للكتب والنشر، المملكة المتحدة، ط١، ١٩٩٢.

– التكملة لكتاب الصلة، أبو عبد الله بن الأبار (ت٦٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.

_ التكملة لكتاب الصلة، أبو عبد الله بن الأبار (ت٦٥٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١١.

_ الجامع، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، محمد عبد القادر بامطرف، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١.

_ جنى الأزاهر النضيرة وسنى الزواهر المنيرة في صلة المطمح والذخيرة مما ولدته الخواطر من المحاسن في هذه المدة الأخيرة، وهو كتاب اختيارات أبي الحسن الرعيني، أبي الحسن على ابن الفخار

الرعيني (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: د. البشير التهالي و د. رشيد كناني، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٩.
ـ الحلة السيراء، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق: حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٣.
ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩ هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٢.
ـ ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، و إبراهيم الأبياري، و عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٣٦.
ـ ديوان ابن الرومي، تحقيق: د. حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ط ٣ منقحة، ٢٠٠٣.
ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تحقيق: د. إحسان عباس و د. محمد بن شريفة و د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١ ، ٢٠١٢.
ـ رايات المبرزين وغايات المميزين، لابن سعيد الأندلسي، تحقيق: د. النعمان عبد المتعال القاضي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، جمهورية مصر العربية، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٣.
ـ زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، لأبي بحر صفوان بن ادريس التجيبي المرسي، أعده وعلق عليه: عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠.
ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩ هـ)، تقديم: محمد أمين الخانجي، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٠٦.
ـ سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٥.
ـ لسان العرب، لابن منظور (ت ٧١١هـ)،وضع حواشيه: إبراهيم اليازجي وآخرون، دار صادر، بيروت،ط٣، ١٤١٤ هـ.

ـ لمح السحر من روح الشعر، لابن لُيون التجيبي، دراسة وتحقيق الطالبة : منال محمد منيزل، إشراف: الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير، ١٩٩٥.
ـ المستملح من كتاب التكملة، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠٠٨.
ـ معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.
ـ المعجم في أصحاب القاضي الصدفي أبي علي حسين بن محمد (ت ٥٩٤ هـ)، لابن الأبار، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ـ القاهرة، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ط١، ١٩٨٩.
ـ المغرب في حلى المغرب، لابن سعيد الأندلسي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٧٨.
ـ المقتضب من كتاب تحفة القادم، لابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة) دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٣ ، ١٩٨٩.
ـ المقتضب من كتاب سِمط الجمان و سَقط الأذهان ، لأبي عمرو عثمان بن علي بن عثمان المعروف بابن الإمام الشلبي الإستجي (ت ٥٦٠ هـ)، قرأته وعلقت عليه: حياة قارة، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٢.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧.
ـ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق:محمد إبراهيم بن عمر و محمد بن الحسين بن محمد، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن، (د. م)، ط٢، ١٩٧٤ .
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠.
ـ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: أبو عبد الله جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠.

al-Maṣādir wa-al-marāji‘

_ al-A‘lām, Khayr al-Dīn al-Ziriklī (t 1396 H), Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, Ṭ 15, 2002.

_ al-Bustān fī dhikr al-‘ulamā’ wa-al-awliyā’ bi-Tilimsān, li-Ibn Maryam al-Malītī al-Madyūnī al-Tilimsānī, taḥqīq: D. ‘Abd al-Qādir Bū bāyh, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 2013.

_ al-Bayān almughrb fī Akhbār al-Andalus wa-al-Maghrib, Qism al-Muwaḥḥidīn, li-Ibn ‘Idhārī al-Marrākushī, taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm al-Kattānī wa Muḥammad ibn Tāwīt wa Muḥammad Zunaybar wa ‘Abd al-Qādir Zamāmah, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, wa Dār al-Thaqāfah, al-Gharb, Ṭ1, 1985.

_ al-Bayān al-Maghrib fī ikhtiṣār akhbār mulūk al-Andalus wa-al-Maghrib, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘dhārá (t 712 H), taḥqīq: Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf wa Muḥammad Bashshār ‘Awwād, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, Ṭ1, 2013.

_ ta’rīkh almn bi-al-imāmah ‘alá almstḍ‘fyn bi-anna j‘lhm Allāh a’immat wj‘lhm al-wārithīn, li-Ibn Abī ṣāḥib al-ṣalāh, taḥqīq: D. ‘Abd al-Hādī al-Tāzī, Dār al-ḥurrīyah lil-Ṭibā‘ah, Baghdād, 1979.

- Tārīkh al-adab al-‘Arabī, D. ‘Umar Farrūkh, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, Ṭ1, 1981.

- Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-a‘lām, Shams al-Dīn al-Dhahabī (748h), taḥqīq: D. Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, Ṭ1, 2003.

_ Tuḥfat al-qādim, li-Abī ‘Abd Allāh Muḥammad ibn al-Abbār al-Quḍā‘ī al-Balansī, a‘āda binā’uhu wa-‘allaqa ‘alayhi: D. Iḥsān ‘Abbās, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, Ṭ1, 1986.

_ Tuḥfat al-‘arūs wmut‘h al-nufūs, Muḥammad ibn Aḥmad al-Tijānī, taḥqīq: Jalīl al-‘Aṭīyah, Riyāḍ al-Rayyis lil-Kutub wa-al-Nashr, al-Mamlakah al-Muttaḥidah, Ṭ1, 1992.

- al-Takmilah li-kitāb al-ṣilah, Abū ‘Abd Allāh ibn al-Abbār (t658h), taḥqīq: D. ‘Abd al-Salām al-Harrās, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1995.

_ al-Takmilah li-kitāb al-ṣilah, Abū ‘Abd Allāh ibn al-Abbār (t658h), taḥqīq: D. Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, Ṭ1, 2011.

_ al-Jāmi‘, Jāmi‘ Shaml A‘lām al-muhājirīn al-muntasibīn ilá al-Yaman wa-qabā’iluhum, Muḥammad ‘Abd al-Qādir Bāmṭaraf, Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I‘lām, al-Jumhūrīyah al-‘Irāqīyah, Dār al-Rashīd lil-Nashr, 1981.

_Janá al-azāhir al-naḍīrah wa-saná al-zawāhir al-munīrah fī Ṣilat al-maṭmaḥ wa-al-dhakhīrah mimmā walladat′hu al-khawāṭir min al-Maḥāsin fī Hādhihi al-muddah al-akhīrah, wa-huwa Kitāb Ikhtiyārāt Abī al-Ḥasan al-Ru‘aynī, Abī al-Ḥasan ‘alá Ibn al-Fakhkhār al-Ru‘aynī (t 666 H), taḥqīq: D. al-Bashīr al-Tahālī wa D. Rashīd Kinānī, Mu’assasat al-Risālah Nāshirūn, Bayrūt, Ṭ1, 2019.

_ al-Ḥillah al-siyarā’, li-Abī ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Abī Bakr al-Quḍā‘ī al-ma‘rūf bi-Ibn al-Abbār (t 658 H), taḥqīq: Ḥusayn Mu’nis, al-Sharikah al-‘Arabīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, al-Qāhirah, Ṭ1, 1963.

_ al-Dībāj al-madhhab fī ma‘rifat a‘yān ‘ulamā’ al-madhhab, li-Ibn Farḥūn al-Mālikī (t 799 H), taḥqīq: D. Muḥammad al-Aḥmadī Abū al-Nūr, Dār al-Turāth lil-Ṭab‘ wa-al-Nashr, al-Qāhirah, 1972.
_ Dīwān Abī al-Ṭayyib al-Mutanabbī bi-sharḥ Abī al-Baqā’ al-‘Ukbarī al-musammá bāltbyān fī sharḥ al-Dīwān, ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥaḥahu wa-waḍa‘a fahārisahu: Muṣṭafá al-Saqqā, wa Ibrāhīm al-Abyārī, wa ‘Abd al-Ḥafīẓ Shalabī, Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh, Miṣr, 1936.
_ Dīwān Ibn al-Rūmī, taḥqīq: D. Ḥusayn Naṣṣār, Maṭba‘at Dār al-Kutub wa-al-Wathā’iq al-Qawmīyah, Markaz taḥqīq al-Turāth, al-Qāhirah, Ṭ 3 munaqqaḥah, 2003.
_ al-Dhayl wāltkmlh lktāby almwṣwl wa-al-ṣilah, Abī ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Malik al-Anṣārī al-Awsī al-Marrākushī, taḥqīq: D. Iḥsān ‘Abbās wa D. Muḥammad ibn Sharīfah wa D. Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, Ṭ1, 2012.
_ Rāyāt almbrzyn wghāyāt almmyzyn, li-Ibn Sa‘īd al-Andalusī, taḥqīq: D. al-Nu‘mān ‘Abd al-Muta‘āl al-Qāḍī, Lajnat Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī, Jumhūrīyat Miṣr al-‘Arabīyah, Maṭābi‘ al-Ahrām al-Tijārīyah, al-Qāhirah, 1973.
_ Zād al-musāfir wa-ghurrat Muḥayyā al-adab al-sāfir, li-Abī Baḥr Ṣafwān ibn Idrīs al-Tujībī almursy, a‘addahu wa-‘allaqa ‘alayhi: ‘Abd al-Qādir Maḥdād, Dār al-Rā’id al-‘Arabī, Bayrūt, 1970.
_ Sulāfah al-‘aṣr fī Maḥāsin al-shu‘arā’ bi-kull Miṣr, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad Ma‘ṣūm al-Ḥasanī al-Ḥusaynī, al-shahīr bi-Ibn Ma‘ṣūm (t 1119 H), taqdīm: Muḥammad Amīn al-Khānjī, Maktabat al-Khānjī, Miṣr, 1906.
. _ Siyar A‘lām al-nubalā’, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān al-Dhahabī (t748 H), taḥqīq: Shu‘ayb al-Arna’ūṭ, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, ṭ3, 1985.
_ Lisān al-‘Arab, li-Ibn manẓūr (t 711h), waḍ‘ ḥawāshīhi: Ibrāhīm al-Yāzijī wa-ākharūn, Dār Ṣādir, Bayrūt, ṭ3, 1414 H.
_ Lumaḥ al-siḥr min Rūḥ al-shi‘r, li-Ibn luywn al-Tujībī, dirāsah wa-taḥqīq al-ṭālibah: Manāl Muḥammad Manīzal, ishrāf: al-Ustādh al-Duktūr ‘Abd al-Karīm Khalīfah, Kullīyat al-Dirāsāt al-‘Ulyā, al-Jāmi‘ah al-Urdunīyah, Risālat mājistīr, 1995.
_ almstmlḥ min Kitāb al-Takmilah, Shams al-Dīn al-Dhahabī (t 748 H), taḥqīq: D. Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Tūnis, Ṭ1, 2008.
_ Mu‘jam A‘lām al-Jazā’ir, ‘Ādil Nuwayhiḍ, Mu’assasat Nuwayhiḍ al-Thaqāfīyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, Bayrūt, ṭ2, 1980.
_ al-Mu‘jam fī aṣḥāb al-Qāḍī al-Ṣadafī Abī ‘Alī Ḥusayn ibn Muḥammad (t 594 H), li-Ibn al-Abbār, taḥqīq: Ibrāhīm al-Abyārī, Dār al-Kitāb al-Miṣrī _ al-Qāhirah, Dār al-Kitāb al-Lubnānī _ Bayrūt, Ṭ1, 1989.
_ almughrb fī ḥulá al-Maghrib, li-Ibn Sa‘īd al-Andalusī, taḥqīq: Shawqī Ḍayf, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah, ṭ3, 1978.
_ al-Muqtaḍab min Kitāb Tuḥfat al-qādim, li-Ibn al-Abbār (t 658 H), taḥqīq: Ibrāhīm al-Abyārī, Dār al-Kitāb al-Miṣrī, al-Qāhirah) Dār al-Kitāb al-Lubnānī, Bayrūt, ṭ3, 1989.

_ al-Muqtaḍab min Kitāb simṭ al-jumān wa saqṭ al-adhhān, li-Abī ‘Amr ‘Uthmān ibn ‘Alī ibn ‘Uthmān al-ma‘rūf bi-Ibn al-Imām al-Shalabī al’stjy (t 560 H), qr’th wa-‘allaqat ‘alayhi: ḥayāt Qārah, Dār al-Najāḥ al-Jadīdah, al-Dār al-Bayḍā’, 2002.
- Nafḥ al-Ṭayyib min Ghuṣn al-Andalus al-raṭīb, Aḥmad ibn Muḥammad al-Muqrī al-Tilimsānī (t1041h), taḥqīq: D. Iḥsān ‘Abbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1997.
_ al-Wāfī bi-al-Wafayāt, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak al-Ṣafadī (t 764 H), taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm ibn ‘Umar wa Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn Muḥammad, Dār al-Nashr Frānz Shtāynir bfysbādn, (D. M), ṭ2, 1974.
- al-Wāfī bi-al-Wafayāt, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak al-Ṣafadī (t 764 H), taḥqīq: Aḥmad al’rn’wwṭ wa Turkī Muṣṭafá, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, 2000.
_ al-Wāfī bi-al-Wafayāt, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak al-Ṣafadī (t 764 H), taḥqīq: Abū ‘Abd Allāh Jalāl al-Asyūṭī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 2010.